

القواعد الأصولية والفقهية على مذهب الإمامية

المذهب ويطابق الإلحاد وغيرها من عتائم المحرمات... ويشهد له مضافاً إلى وضوحه: موثقة مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله (عليه السلام) الإمام الصادق في حديث: وتفسير ما يتقي مثل أن يكون قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحق وفعله، فكل شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين فإنه جائز ([321]) ([322]). 2 - لا تقية في توهين المذهب: قال السيد الخميني (رحمه الله) «إذا كان المتقي له شأن وأهمية في نظر الخلق بحيث يكون ارتكابه لبعض المحرمات تقية أو تركه لبعض الواجبات مما يعدّ موهناً للمذهب وهاتكاً لحرمة كما لو أكره على شرب المسكر والزنا مثلاً فإن جواز التقية في مثله تشبهاً بحكومة دليل الرفع وأدلة التقية مشكل، بل ممنوع ولعله عليه محمول قوله في صحيح - زرارة - الآتية في عدم اتقائه في شرب المسكر» ([323]). 3 - لا تقية في أصل من أصول الإسلام أو المذهب، أو ضروري من ضروريات الدين: فقد ذكر السيد الخميني (رحمه الله) فقال: «وأولى من ذلك كله في عدم جواز التقية فيه ما لو كان أصل من أصول الإسلام أو المذهب أو ضروري من ضروريات الدين في معرض الزوال والهدم والتغيير كما لو أراد المنحرفون الطغاة تغيير أحكام الارث والطلاق والصلاة والحج وغيرها من أصول الأحكام فضلاً عن أصول الدين أو المذهب، فإن التقية في مثلها غير جائزة، ضرورة أن تشريعها لبقاء